جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة الأولى - المجلد الأول - العدد (الثاني)
رمضان ١٤٣٨هـ - حزيران ٢٠١٧م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: print ISSN: 2518-511X

Mobile: 07800816597 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة.
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ. = 2017-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الاولى، المجلد الاول، العدد الثاني (حزيران 2017)-
ردمد:2518- 511X
تتضمن مصادر.
النص باللغتين العربية ؛ ومستخلصات بالانجليزية.
1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. بشار بن برد بن يرجوح، 96-168 هجري--نقد وتفسير--دوريات. 3. المكتبات العامة--العراق--البصرة--تاريخ--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.B3 A8373 2017 VOL. 1 NO. 2
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا ﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة : الآية (٣)

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

بسمه تعالى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ٧ /٢٠١٧

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢٠١٧/٧/٢

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨ /٢١ م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ /201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكتور
عبد الرزاق احمد النصيري
رئيس جامعة واسط
٢٠١٧/٨/ ٢١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

المشرف العامّ

السّيّد أحمد الصّافي

المتولِّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

المشرف العلميّ

الشّيخ عمّار الهلاليّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

رئيس التّحرير

الشّيخ شاكر المحمّديّ

الهيْأة الاستشاريّة

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى/ سلطنة عمان.

أ.د. عبد الجبّار ناجي الياسريّ/ بيت الحكمة/ بغداد.

أ.د. طارق نافع الحمدانيّ/ كلّيّة التربية / جامعة بغداد.

أ.د. حسن عيسى الحكيم/ الكلّيّة الإسلاميّة الجامعة/ النّجف الأشرف.

أ. د. فاخر هاشم سعد الياسريّ/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. مجيد حميد جاسم/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

أ.م.د. محمود محمّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدّسة.

مدير التّحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السّعد

كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة

سكرتير التّحرير

د. طارق محمّد حسن مطر

هيْأة التّحرير

أ.د. حسين علي المصطفى/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. رحيم حلو محمّد/ كلّيّة التّربية- بنات/ جامعة البصرة.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ كلّيّة التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ كلّيّة التّربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. عبد الجبّار عبّود الحلفيّ/ كلّيّة الإدارة والاقتصاد/ جامعة البصرة.

أ.م.د. محمّد قاسم نعمة/ كلّيّة التّربية- بنات/ جامعة البصرة.

أ.م.د. عماد جغيّم عويّد/ كلّيّة التّربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. صباح عيدان العباديّ/ كلّيّة التربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. علي مجيد البديريّ/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

تدقيق اللّغة العربيّة

د. طارق محمّد حسن مطر

تدقيق اللّغة الإنجليزية

الأستاذ المساعد هاشم لازم كاطع

الإدارة الماليّة

سعد صالح بشير

الموقع الإلكترونيّ

أحمد حُسين الحُسينيّ

التّصميم والإخراج الطباعيّ

محمّد شهاب العليّ

ضوابط النّشر في مجلّة (تراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة على وفق الضّوابط الآتية:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التراث البصريّ).

٢- أنْ تكون البحوث والدّراسات على وفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٤- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أنْ تحتويَ الصّفحة الأولى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة).

٧- أنْ يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلّات، أو أسماء المؤلّفينَ.

٨- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- أنْ تُرفق نسخة من السّيرة العلميّة للباحثِ إذا كان ينشرُ في المجلّة للمرّة الأولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قدّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٠- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدّماً إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّيّة.

١٢- تخضع البحوث لتقويم علميّ سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليّة الآتية:

أ- يبلّغ الباحث بتسلّم المادّة المرسلة للنشر خلال مدّةٍ أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقوّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليّة.

١٣- يُراعى في أسبقيّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٤- تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلّم مباشرة إلى مقرّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق/ البصرة/ شارع بغداد/ حيّ الغدير/ مركز تراث البصرة).

وفّقكم اللهُ لخدمة بصرتنا العزيزة وعراقنا الغالي.

كلمةُ العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ

إذا كانتْ البصرةُ – منذُ القِدَم– ملتقى القوافل التّجاريّة؛ بسبب موقعها الجغرافيّ المتميّز، فهي في الوقتِ نفسِه ملتقى الأفكار والثّقافات؛ الأمر الذي جعل لها – فضلاً عن وظيفتها التّجاريّة– وظيفةً ثقافيّة كانتْ وما تزال محلّ إعجابٍ وانبهارٍ؛ لما اتّسمتْ به من ثراءٍ وتنوّعٍ.

وعندما سطع نجمُ رسالة السّماء، كانتْ العقليّة البصريّة مهيّأة تماماً للتّفاعل والتّعامل الإيجابيّ مع نور مبادئ الإسلام وقيمهِ وأفكارِهِ، وكان لمسجد البصرة ومِرْبدها الدّور الفاعل في الرّفد الفكريّ والحضاريّ، حتّى صارا منهلاً لكلّ المتطلّعين إلى التألّق والبناء المعرفيّ القائم على الابتكار والانفتاح.

كلّ هذا جعلَ للبصرةِ تراثاً ضخماً مليئاً بالمحامد والمفاخر، ولا شكّ في أنّ التّمصير قدْ أضفى على هذا المكان خاصّيّة الجذب والاستقطاب، حتّى غدا فيما بعد محجّاً لمحبِّي الحضارة والتقدّم ولطلّاب العلم، ولمْ تكنْ البصرةُ متطفّلةً على المعرفة، بل كانتْ دائماً منبتاً للمعارف، ومنْ عقولِ علمائها انبثقَ الكثير من العلوم.

ومع هذا، فقدْ عانتْ البصرةُ كثيراً من السّاسة الذين تولّوا أمرها، وممّنْ كانوا يحوكُونَ الفتنَ لكي يحرّفوا المسار عمّا هو مقرّرٌ أنْ يكونَ عليه، ومنْ جرّاء

ذلكَ ظهرتْ حاجة ملحّة للمعالجة والتّصويب، وقدْ تحقّقتْ الخطوة الأولى على طريق الإصلاحِ على يد الإمام عليٍّ(عليه السلام)؛ إذْ أعاد -بعد فتنة الجمل- للتّاريخ مساره السّليم، وولّد لدى البصريّينَ قناعةً بأنّهم أهل علمٍ وطيبةٍ وكرمٍ وعطاءٍ، وأنّ هذه القيم يجبُ أنْ تكون في محلّها المناسب؛ لكي تتجسّد في خدمة الدّين والأمّة، وكان مِنْ بين الأعمال المهمّة التي قام بها الإمام(عليه السلام)، أنْ جعل لمسجد البصرة وظيفة ثقافيّة، فضلاً عن وظيفته العباديّة؛ لأنّ الثقافة أساس الوعي، وأنّ الوعي مفتاح النّجاح.

إنّ هذا الحراك المتميّز الذي شهدته البصرة منذُ ذلك الوقت، وسارتْ عليه -فيما بعد- لمْ يسلمْ من الأوجاع، بين تشويهٍ وتحريفٍ ومحاولاتٍ للطّمس والتّهميش؛ نتيجة لما مرّتْ به المدينة منْ مصائب وأحداث؛ لذا، فقدْ شعرتْ العتبة العبّاسيّة المقدّسة بالمسؤوليّة إزاء كنوز التّراث البصريّ، ووجدتْ ضرورةَ بذلِ الجهدِ لإزاحة الغبار عنْ وجهه النّاصع ليظلّ يبعث نورَهُ في الآفاق منْ غير منغّصات، وتقديمه إلى الأجيال؛ لينتفعوا به علماً وعملاً، فقامتْ بتأسيس (**مركز تراث البصرة**)، الذي أخذ على عاتقه إحياء تراث هذه المدينة المِعطاء، والتّعريف به.

لقدْ سعى هذا المركز منذُ بداية تأسيسه في استقطاب الباحثين المتخصّصينَ المعنيّينَ بالشّأن البصريّ، فأقام النّدوات، وأصدر المطبوعات، وأعدّ البرامج المتنوّعة في هذا السّبيل، فأضحتْ تجلّياتُ عطائه ملموسةً لدى الجميع، ولعلّ الخطوة الرائدة التي سعى إليها المركز هي إصدار مجلّة علميّة محكّمة باسم مجلّة (**تراث البصرة**)؛ ليتسنّى للباحثين دراسة التّراث البصريّ على وفق منهجيّة

علميّة رصينة، وسيجدُ الباحثون ضالّتهم بما يُثري نتاجهم العلميّ، وستكون هذه المجلّة الجسر الذي يُوصلُ المركز بالوسط الأكاديميّ.

إنّ طموحنا لكبير في أنْ تتسارع خطوات هذه المجلّة إلى الأمام على طريق الرّصانة العلميّة، وما تتطلّبهُ منْ دقّة وأمانة وحداثة، تتساوقُ مع القديمِ على طريق الارتقاء.

إنّ أبواب مجلّتنا مفتوحة لكلّ الأقلام المحبّة لهذه المدينة ولتراثها الثرّ، أينما كانتْ، وإذا كان العدد الأوّل قدْ مثّل أوّلَ الغيث، فسينهمرُ العطاءُ العلميُّ في الأعداد اللّاحقة -إنْ شاء الله-، ولعلّ ذلك ما يتبيّن في هذا العدد (الثاني)، الذي نقدِّمُه للقارئ الكريم، وقدْ نسجتْ ثيابَه أقلامُ الباحثينَ الّذين بهم سنحوكُ خيوطَ النّور سبباً للعلوِّ والارتقاء.

إنّ مجلة (**تراثُ البصرة**) هي الفسيل الذي يُسقى بمدادِ العلماء والباحثين، ليُصبح -إنْ شاء الله- نخلةً شامخةً بينَ نخيلِ البصرة، وليُعطيَ بلحَ العِلمِ الذي سيكونُ لوناً مِنْ ألوانِ الرُّطبِ البصريّ، ومِنْ الله نستمدُّ العونَ والسَّداد.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

هيأةُ التّحرير

قصيدةٌ تؤرِّخ سنة صدور مجلّة (تراث البصرة) المحكّمة

البصرةُ الفيحاءُ سِمْطُ نُضارِ ... زادتْ به حُسناً على الأمصارِ

جَذلى الكواكبُ وهي تحرسُ جيدها ... بالفاتناتِ قلائدِ الأنوارِ

كي يكتبَ الدؤليُّ نحواً للوَرَى ... مِن هَدي سيّدنا أبي الأطهـــــارِ

ويروحَ ذاكَ العَبقريُّ مؤسِّساً ... تحتَ النخيلِ مَراقِصَ الأشعارِ

ولِتشهدَ الدّنيا بأنّ ربوعَنا ... مِن ذي الخُريبة مَولدُ الأفكارِ

ولذاكَ قدْ غَمَر النفوسَ بجودِهِ ... فاستبشِري خيراً بخيرِ قرارِ

قدْ أعلنَ (الصّافي) فأسَّس مركزاً ... يُحيي تراثَ مدينةِ الآثارِ

في مولدِ المهديِّ، حُجّةِ عصرِنا ... مُحيي العقيدةِ، قاصِمِ الكفّـــارِ

سأخطّ في كفِّ الهلالِ سخاءَهُ ... رَوْضٌ يُجيبُ مُسَائلاً بثمارِ

مِنْ بينِ ألوانِ العَطاءِ مجلّةٌ ... علميّةٌ كَانتْ مُنى الأنظارِ

مِنْ بَصْرَتِي وَتُرَاثِهَا صَاغَتْ لها ... إسْماً، فكَانَ تَزَيُّناً بِوَقَارِ

فاكتُبْ على سَعَفِ النَّخِيْلِ مُؤرِّخاً: ... (قَمَرٌ يُراقِصُ أنْجُمَ العَشَّارِ)

(٣٤٠+٤٠١+٩٤+٦٠٢)= ١٤٣٧هـ

شعر: د.عامر السّعد

المحتويات

التّوسّعُ في بناءِ المفردةِ العربيّةِ في شعرِ بشّارِ بن بُرد ٢٣

أ.م.د. عبد الزّهرة عودة جبر

جامعة ميسان/ كلّيّة التّربية/ قسم ا للّغة العربيّة

تأسيسُ مدينةِ البصْرةِ ومراحلُ تطوّرِها حتَّى نِهاية العصر الأمويِّ ٦٥

أ.د. رحيم حلو محمّد البهادليّ

جامعة البصرة/ كلِّيّة التربية للبنات/ قسم التّاريخ

جوانبُ مِنْ سياسةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام معَ أهلِ البصرةِ ٩١

م.د. علاء حسن مردان اللّاميّ

كلِّيّة الإمام الكاظمِ عليه السلام للعلوم الإسلاميّة الجامعة- فرع ميسان

مِهَنُ السُّوقِ في البصْرةِ في العصرِ العبّاسيِّ الأوّلِ ١٣٥

(١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م)

أ.د. عبد الحكيم غنتاب الكعبيّ

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

قصيدةُ (أمّ البروم) لبدر شاكر السَّيَّاب، قراءةٌ أخرى ١٦٧

أ.د. حامد ناصر الظالميّ

جامعة البصرة/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللّغة العربيّة

مدينةُ القُرنةِ في كتاباتِ الرَّحّالة والمسؤولينَ الأجانبِ ١٩٥

أ.م.د. عماد جاسم حسن الموسويّ

جامعة ذي قار/ كلِّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التّاريخ

نفطُ البصْرةِ (١٩٣٨-٢٠١٣م) ٢٣٩
أ.م.د. عبد الجبّار عبّود الحلفيّ
جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

المكتباتُ العامَّةُ في محافظةِ البصْرةِ في الثّمانينيّات (دراسةٌ ميدانيَّةٌ) ٢٦٩
أ.د. محمّد عودة عليوي - أ.م.د. مجبل لازم مسلم المالكيّ
جامعة البصرة/ كلّيّة الآداب/ قسم المعلومات وعلم المكتبات

Tavernier's Trip to Basrah in the 17th Century 19
By: Professor Hussain Ali Al-Mustafa, Ph. D.
History Department / College of Education for Human Sciences / University of Basrah

مِهَنُ السُّوقِ في البصْرةِ
في العصرِ العبّاسيِّ الأوّلِ
(١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)

Market Professions in Basrah
in the First Abbasid Era
(132-232 AH / 750-846 AD)

أ.د. عبد الحكيم غنتاب الكعبيّ

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

Professor. Dr. Abdul Hakim G. Al Kaabi

Basrah and Arabian Gulf Studies Centre/University of Basrah

ملخّصُ البحث

شَهِدَ النّشاط التّجاريّ في العراق في العصر العبّاسيِّ الأوّل ازدهاراً كبيراً، وخاصّة عنْ طريق الخليج العربيّ، وظهرتْ في أسواق البصرة طبقات نشِطة من العاملينَ في هذا الميدان، وفي مقدّمتهم التجّار الذين كانوا يُعدّونَ من (العامّة)، ثمّ طرأ تطوّر في النّظرة إليهم خلال هذا العصر، فعُدّ بعضهم نتيجة لتعاظم ثرواتهم من طبقة (الخاصّة)، وكانوا يُصنّفونَ إلى ثلاثة أصناف، هي: التّاجر الخزّان (أي: تاجر الجملة)، والتّاجر المجهِّز، والتّاجر الركّاض.

أمّا الباعةُ، فينقسمونَ على قسمين: الباعة الثّابتونَ، وهم أصحاب الدّكاكين في الخانات والأسواق، والباعة المتجوّلونَ. وتضمّ فئة الباعة ومَن يتّصل بهم منَ المجهِّزينَ والصُّنّاع، وأصنافاً أُخَر كثيرة من العاملين في السّوق يُشار إليهم عادة بمصطلحات: (أهل المهن)، أو (الأصناف)، أو (أهل الصّنائع)، فضلاً عن فئة مهنيّة أخرى مهمّة في السّوق هي فئة الوسطاء (السّماسرة).

Abstract

The commercial movement in Iraq witnessed noticeable prosperity during the first Abbasid era, particularly via the Arab Gulf. Basrah markets witnessed active stratum of workers in this field, especially those dealers who belong to the public class of society. But later on some of those dealers used to be regarded as a special class due to their growing wealth. They used to be divided into three classes: the wholesalers, the suppliers and the mobile dealers or the bagmen. On the other hand, sellers were classified into: stable sellers who own shops in the different markets and hawkers or peddlers. This group of sellers and those connected with them, suppliers and manufacturers, usually identified by the terms like 'the professionals' or 'craftsmen' in addition to another important market profession known as 'the brokers'

مقدّمة

لمْ يترك لنا المؤرّخونَ العرب تصوّراً واضحاً عن أحوال العامّة من التّجّار وأصحاب الحِرف والمِهن في الأسواق وظروف معيشتهم وأحوالهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة؛ ذلك أنّ جلّ اهتمامهم كان قدْ انصبَّ -كما هو معروف- على تدوين شؤون دار الخلافة، وحوادث السّياسة والحروب، وأسهبوا في ذكر ترف الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدّولة والحاشية، إلّا أنّه من الممكن-ومن خلال عددٍ من الرّوايات والنّصوص المتناثرة في المصادر- رسم الخطوط العريضة لطبيعة تلك المهن التي مارسها العامّة في الأسواق العراقيّة عامّة، وفي أسواق البصرة على وجه الخصوص، بوصفها المدينة التجاريّة الأولى في العراق والمنطقة، وطبيعة نشاطهم وأجورهم وظروف معيشتهم.

ومن المعروف أنّ الإسلام عندما ظهر في الحجاز شجّع النّشاط التّجاريّ وباركه، وزكّى الحِرف والمِهن[1]، إلّا أنّه في القرن الأوّل الهجريّ/ السّابع الميلاديّ-الذي كان يُعدُّ عصر فتوح وحروب- لمْ تكنْ النّظرة إلى التّجارة والتّجّار، وإلى أصحاب الحِرف والمِهن، واضحةً فيه، فقدْ انصرف مُعظم العرب الذينَ دخلُوا الإسلام في هذا القرن إلى الانخراط في حركة الفتوح التي انساحتْ شرقاً وغرباً، ما أتاح الفرصة للعناصر غير العربيّة ولأهل الذّمّة في ممارسة

التّجارة في كنف الدّولة الإسلاميّة على نطاقٍ واسعٍ، وعندما استولى الأمويّونَ على منصب الخلافة الإسلاميّة (٤٠-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩ م)، لمْ تكن نظرتهم إلى التّاجر تتّسم بعين التقدير، ولمْ نجد لطبقة التجّار ولأصحاب المهن في السّوق شأناً كبيراً في تاريخهم، وهكذا كان عليه الحال في بداية قيام الدّولة العبّاسيّة[٢].

- أهمُّ أسواقِ البصرة

أسواق البصرة التّجاريّة الكبيرة التي ذكرتها المصادر أربعة أسواق، هي: سوق المِربد، وسوق الكلاء، والسّوق الكبير، وسوق باب الجامع- أو باب عثمان.

أ- سوق المِرْبَد

لمْ يشتهر سوق في التاريخ العربيّ الإسلاميّ الوسيط كما اشتهر المِرْبَد، فقدْ وُصف بعُكاظ العرب في الإسلام، وقيل فيه: «العراق عينُ الدّنيا، والبصرة عينُ العراق، والمِرْبد عينُ البصرة»[٣]، وذهب البعض إلى القول: «لمْ تكنْ البصرة في نظر العرب شيئاً لولا المِرْبد»[٤]، فهو المركز التّجاريّ العظيم، وهو المركز الثقافيّ العظيم -أيضاً-، ملتقى طرق التّجارة البرّيّة ومجمع الحجّاج، فيه أشهر محلّات البصرة وأسواقها وصناعاتها، وفيه تنتظم حلقات الشّعراء، وبه يلتقي اللّغويونَ بالأعراب لتلقّف الفصاحة شفاهاً[٥]، وهو من جانبٍ آخر ساحة من ساحات الحروب، فقدْ كان مسرحاً لأكبر فتنةٍ في التاريخ العربيّ الإسلاميّ، لقدْ كان باختصارٍ ميدان أدبٍ وتجارةٍ وحربٍ، وهو مرآةٌ عكستْ حياة العرب قبل الإسلام، وصوَّرتْ حضارتهم في الإسلام، واستطاع أنْ يصهر الحياتين معاً في

بوتقةٍ واحدةٍ، وصاغ منها تلك الحلية العجيبة[٦].

أصبح للمِربد دورٌ حيويٌّ في نشاط البصرة الاقتصاديّ، وفي تدعيم مكانتها التجاريّة على مدى القرون الثّلاثة الأولى للهجرة، فقدْ كان مركز التجارة البرّيّة، ومحطّة وقوف القوافل المغادرة والقادمة من وإلى البصرة[٧]. وقدْ مرّ ظهوره وتطوّره بعدّة مراحل، فقدْ نشأ محطّةً للبدو يبيعونَ فيه الجمال عند الباب الغربيّ للبصرة [٨]، ثمّ تطوّر بسرعةٍ حتّى أصبح في نهاية العصر الإسلاميّ الأوّل سوقاً تباع فيه التّمور والأسلحة والجمال وغنائم الحرب[٩]. وفي العصر الأمويّ، وبعد أنْ ظهرتْ الميول والأهواء والتيّارات السّياسيّة والفكريّة أصبح المِرْبد نادياً سياسيّاً يتبارى فيه كبار الشّعراء، فتغنّى فيه جرير والأخطل بأمجاد الأمويّين، وتغنّى فيه الفرزدق بشرف البيت الهاشميّ، وتجتمع فيه وفود القبائل لحضور تلك المنافرات الأدبيّة[١٠]، في الوقت نفسه الذي أصبح فيه ملتقى التبادل البضائعيّ بين أهل البصرة وسكّان الصّحراء الغربيّة المجاورة التي كوَّن البصريّونَ مع أهلها أقدم علاقاتهم التجاريّة[١١].

ب- سوق باب الجامع

ويُسمّى -أيضاً- (سوق باب عثمان) نسبة إلى (عثمان بن أبي العاص الثقفيّ) (ت٥٥هـ/ ٦٧٥م)، وكان في الأصل مجرّد دار يملكها (عبد الله بن عامر)، وهبها بدوره إلى عثمان الثّقفيّ[١٢]، اشتراها منه عبيد الله بن زياد، وأعاد بناءها، وسمّاها (البيضاء)[١٣]، ثمّ صارتْ سوقاً يُدعى (سوق باب الجامع)[١٤]؛ لأنّه يقع أمام المسجد الجامع منْ جهته الشّماليّة الغربيّة، وتنتشر محلّات هذا السّوق بمحاذاة سكّة المِربد المعروفة[١٥]، وكان مركزاً تجاريّاً واسعاً يحتوي على عددٍ من الأسواق

الصّغيرة المتخصّصة، أشهرها سوق الرّقيق (سوق النخّاسينَ) الذّائع الصّيت؛ إذْ يُباع العبيد[١٦] والجواري[١٧] فيه، وهناك باعة الدّقيق والكتب والأقمشة وغيرها[١٨]، كما يوجد فيه سوق للصّرّافين[١٩].

ج- السّوق الكبير

ويُعرف كذلك باسم (سوق نهر بلال)[*]؛ لأنّه يمتدّ على جانبي هذا النّهر، في الموضع الذي يلتقي فيه نهر معقل بنهر ابن عمر، وهذا الموقع أعطاه أهمّيّة تجاريّة كبيرة؛ لأنّه يقع في نهاية الطّريق التجاريّ بين بغداد والبصرة، كما أعطاه مجالاً للتوسّع حتّى أصبح فيما بعد يضمُّ أكثر أسواق البصرة حيويّة وشهرة، وكان أهمُّها سوق الصّيرفة، وهو واحدٌ من ثلاثة أسواق تقوم بأعمال الصّيرفة في المدينة[٢٠]، وهناك (سوق البلّوريّين)، وهم صنّاع الزّجاج الذي تُجلبُ موادُّهُ الأوليّة من جزر المحيط الهنديّ، وتُصنع منه القوارير والأواني والأقداح[٢١]، وكان صانعو الزّجاج في البصرة يتمتّعونَ بشهرةٍ واسعةٍ في العصر الوسيط، وقدْ استعان بهم المعتصم العبّاسيّ(٢١٨-٢٢٧هـ) عندما شرع ببناء سامرّاء سنة (٢٢٠هـ)[٢٢]. ويوجد في هذا السّوق-أيضاً- باعة اللّؤلؤ والحلي والمجوهرات والأحجار الكريمة[٢٣]، التي اشتهرتْ بها تجارة البصرة، وكانتْ من أهمِّ عوامل ازدهارها؛ لما تحقّقه من أرباحٍ وفيرةٍ وسمعةٍ تجاريّةٍ طيّبة، نفذتْ إلى أصقاعٍ بعيدةٍ.

د- سوق الكلاء

يُعدُّ هذا السّوق من أهمّ مرافئ التّجارة النّهريّة في البصرة، فضلاً عن وظيفته بوصفه سوقاً ومركزاً تجاريّاً متكاملاً، وهو عبارة عن مجموعة أسواق تمتدّ على جانبي (نهر الفيض)[٢٤]، أهمُّها: سوق العلّافينَ (باعة أعلاف الماشية)، وبه دار

(أبي الهذيل العلّاف)[٢٥]، وإنّ باعة الحصر والتّمور والقصب والصّناعات المعتمدة على سعف النّخيل يُمارسون نشاطهم قرب هذا السّوق[٢٦]. وهناك سوق القصّابينَ، ويُسمّى (رُحبة القصّابينَ)، وهو سوق كبير قرب قناة الفيض[٢٧]، وبقربه يقع سوق الأغنام التي نقلها (بلال بن أبي بردة) من باب عثمان إلى رحبة القصّابينَ هذه[٢٨].

وفضلاً عن المراكز التّجاريّة المذكورة وأسواقها الثّانويّة المتفرّعة عنها، هناك عددٌ من الأسواق الصّغيرة المستقلّة، لمْ نتطرّق إليها لقلّة أهمّيّتها في الفعاليّة التّجاريّة، وهي أسواق يُمكن أنْ تُوجد في أيّ مدينة أو مركز حضريّ.

- مقدّماتُ النّشاط التّجاريّ في البصرة

بانتهاء عصر الفتوح، أيّ: في القرن الثاني من الهجرة/ الثّامن الميلاديّ، اتّجه العرب الفاتحونَ-وخاصّة في مدن العراق التّجاريّة الكبرى(البصرة، والكوفة، وبغداد)- إلى الحياة المدنيّة، وإلى المشاركة في الفعّاليّات الاقتصاديّة، وتمكّنتْ البصرة -بوصفها ميناء العراق الوحيد- من النّهوض مجدّداً، حتّى بعد أنْ انقطع عن أهلها العطاء[٢٩]، وأصبحتْ واردات المقاطعات المشرقيّة الغنيّة التابعة لها تُرسَل إلى العاصمة الجديدة بغداد، ونجحتْ البصرة في إنقاذ نفسها عن طريق النّشاط التجاريّ، مستفيدة من موقعها الجغرافيّ المطلّ على شمال الخليج (العربيّ)، ومنْ جهود وثروات أبنائها، فضلاً عن عوامل وظروف أُخَر محلّيّة ودوليّة.

في هذا العصر تبلور النّشاط التجاريّ، وبشكل خاصّ عن طريق الخليج

فالمحيط الهنديّ، ونهضتْ البصرة بدورٍ نشِطٍ في هذا الميدان، خاصّة بعد اتخاذ بغداد عاصمة للدّولة العبّاسيّة، وبنائها على ضفاف دجلة سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، فتدفّقتْ إليها عن طريق البصرة وعَبر نهري دجلة والفرات سلع التّجارة الشّرقيّة الغنيّة، حتّى أضحتْ بغداد -بعد وقتٍ قصيرٍ من إنشائها- عاصمة الدّنيا، وقلب العالم، والمدينة التّجاريّة الأولى في عالم العصور الوسطى. ونتيجة لتلك التطوّرات، ساد أهل العراق -وفي مقدّمتهم أهل البصرة- حبّ الاشتغال بالتّجارة والتّرحال إلى أقاصي البلدان؛ طلباً للأرباح وانتقاء المتاجر الرّائجة، واشتهروا بالتطوّح في الآفاق البعيدة والترامي على الأسفار، حتّى قال الجاحظ عنهم: بأنّه «ليس في الأرض بلدة واسطة، ولا بادية شاسعة، ولا طرف من أطراف الدّنيا، إلّا وأنتَ واجدٌ فيه البصريَّ...»[٣٠]، ويقول ابن الفقيه الهمذانيّ: «.. وأبعد النّاس نجعةً في الكسب بصريٌّ وحميريٌّ، ومَن دخل فرغانة القصوى (شرقاً)، والسّوس الأقصى (غرباً) فلا بدّ أنْ يرى فيهما بصريّاً أو حميريّاً»[٣١].

ونقلتْ لنا حكايات ألف ليلة وليلة معلومات مفيدة عن التّجارة والتّجّار في العراق، وخاصّة تجّار البصرة في العصر العبّاسيّ، على الرّغم من صور المبالغة والخيال التي فيها، فقدْ أشارتْ إلى أنّ التجارة أصبحتْ رمز الثّراء والغنى في عقليّة العراقيّينَ، حتّى أنّ بعضهم لا يخجل من المشاركة بخمسة دراهم مع أحد كبار التجّار، وجلبتْ له هذه الدّراهم الثّراء الواسع[٣٢]، كما ذكرتْ أنّ بعض كبار التّجّار أمثال الشّيخ (أبي المظفّر)، قدْ وصل بتجارته إلى الصّين[٣٣]. وورد -أيضاً- أنّ بعض ولاة الأمور في البصرة كانوا يهتمّونَ بالتّجارة، فامتلكوا المراكب، وأشرفوا على تجارتها، ولمْ تقتصر مواردهم على راتب الدّولة، بل

أصبحوا من كبار التجّار المعروفينَ[٣٤]؛ ونظراً إلى أهمّيّة التّجارة، أصبح للتّجّار مكانة محترمة في المجتمع والدّولة[٣٥]، وأشارتْ إحدى الحكايات إلى أنّ الخلافة العبّاسيّة احتاجتْ إلى خدمات أحد تجّار البصرة المعروفينَ، وهو أبو محمّد الكسلان[٣٦].

- أرباحُ التّجارة

ظهرتْ في البصرة طبقة من كبار التّجّار الأثرياء الذين نجحوا في استثمار الأموال، وعقد الصّفقات التجاريّة الكبرى، وتهيئة مستلزماتها من السِّلع ووسائل النقل وغيرها[٣٧]، وتضخّمتْ الأموال والملكيّات في العراق حتّى عُدّ التّاجر البصريّ من أغنى التجّار وأكثرهم كسباً[٣٨]، من ذلك أنّ أحد تجّار المراكب في البصرة كان يملك (٢٠) مليون دينار، وآخر اسمه (الشّريف عمر) كان دخله في العام (٢،٥) مليون درهم[٣٩]، وأنّ مقدار ما كانتْ تجبيه الدّولة من تاجر واحد من تجّار البصرة كان بحدود (مائة ألف دينار) في العام[٤٠]، بينما كان ربح تاجر آخر من تجّارها في اليوم الواحد (عشرين ألف درهم)[٤١]. وذُكِر أنّ تاجراً من البصرة يُسمّى (حسن بن العبّاس) له مراكب تُبحر إلى الصّين والهند، بلغ ما يتحصّل من ضرائبها (مائة ألف دينار) في العام[٤٢]. وأنّ ابن سيرين عقد صفقة تجاريّة لشراء خشب السّاج من مناطق المحيط الهنديّ بلغتْ قيمتها (عشرين ألف درهم)، ودفع (ثمانين ألف درهم) في صفقةٍ أخرى، واشترى مرّة زيتاً بأربعينَ ألف، ومات وعليه أربعونَ ألفاً[٤٣]، وأنّ (يونس بن عبيد الله) دفع ثلاثين ألف درهم عن صفقةٍ تجاريّةٍ واحدةٍ[٤٤].

من جانبٍ آخر، وصل التّاجر البصريّ إلى أبعد المناطق في المحيط الهنديّ كي يقوم بضروبٍ شتّى من المتاجرة، وكانتْ الشِّحنات الثّمينة القادمة إلى ميناء البصرة تحقّق أرباحاً طائلة؛ إذْ كانتْ حمولة سفينة واحدة قادمة من الصّين تُقدّر بحدود نصف مليون دينار(٤٥). وقدْ احتكرتْ بعض العوائل البصريّة الملاحة وملكيّة المراكب التجاريّة، فيُذكر أنّ أبا بكر أحمد السّيرافيّ كان يمتلكُ معظم السُّفن التي كانت تُبحر إلى الهند والصّين، كما كان يمتلك مخازن كبيرة للحبوب والعطريّات، وكانتْ ثروتُه تُقدَّر بثلاثة ملايين دينار(٤٦).

إنّ المعلومات المتوافرة عن حجم التّجارة البصريّة وأرباحها -آنذاك- تظلُّ قليلة، ولا تمكّننا مِن رسم صورةٍ دقيقةٍ عنها، وإنَّ المعلومات المتوافرة في المصادر والمقالات المشتّتة التي نعثر عليها في هذا الشّأن غالباً ما اتّسمتْ بسمةٍ خياليّةٍ متأثّرة بحكاياتِ ألف ليلة وليلة ومغامرات السّندباد البحريّ، وفيها الكثير من المبالغة(٤٧)، وحتّى لو افترضنا عدم وجود المبالغة في بعضها، فهي لا تُعطينا صورة كاملة عن تلك التّجارة. ويُقدِّر الأستاذ (صالح أحمد العلي) حجم تجارات البصرة في القرن الأوّل الهجريّ -على سبيل المثال- بحدود مليون درهم سنويّاً(٤٨)، ولنا أنْ نتصوّر حجم ما وصلتْ إليه أرباح التّجارة العراقيّة عموماً في العصر العبّاسيّ، خاصّة بعد تأسيس بغداد، وبعد أنْ بلغتْ البصرة ذروة ازدهارها التّجاريّ في القرن الثّالث الهجريّ/ التّاسع الميلاديّ، فضلاً عن ارتفاع مستوى المعيشة في العراق، وارتقاء المجتمع درجات مهمّة في سلّم التمدّن والحضارة، وأصبح سوق السِّلع الكماليّة رائجاً بحكم أُبّهة الدّولة، وتعدّد حاجات المجتمع، وصارتْ التّجارة هي السيّدة في البلاد(٤٩).

وقدْ تفاوتتْ أرباح التّجارة بحسب سلعها، فالكماليّة منها يباح فيها الرّبح إلى (٣٠٠٪)، أمّا البضائع الأُخَر، فلا يزيد الرّبح فيها على (٣٪)، وقدْ ردّدَ الفقهاء عند تعرّضهم لهذا الموضوع ما يدلُّ على أنّ الرّبح (١٠٪) يُعدّ مألوفاً وعاديّاً[٥٠].

- مهنُ السّوق

أوّلاً: التّجّـار

التّجّار هم الذين يزاولونَ مهنة التّجارة، وكانتْ كلمة (تاجر) - في أوّل أمرها- تدلُّ على معنىً محدود، وهو (بائع الخمر)، ثمّ اتّسعَ مدلول هذه الكلمة شيئاً فشيئاً، فشمل كلّ مَن يُزاول بيع وشراء أدوات التّرف الغالية الثّمن، كالمجوهرات، والرّياش، والثّياب الفاخرة، والرّقيق، وكان اعتمادهم في رواج تلك السِّلع، بالدّرجة الأولى على: قصر الخلافة، وحاشية الخليفة، وكبار رجال الدّولة، والأغنياء؛ وهم بذلك يختلفون عن (الباعة) من حيث نوع البضاعة، ومن حيث نوعيّة (طبقة) النّاس الذين يجري عليهم تصريف البضاعة، فالباعة يتعاملونَ ببيع وشراء السِّلع الاستهلاكيّة الضّروريّة لحياة النّاس اليوميّة. من جانبٍ آخر، تختلف فئة التجّار عن فئةٍ أخرى ذات صلة بالنّشاط التجـاريّ، وهم الـدلّالون أو(السّماسرة) الذين يدلّونَ المشتري على السِّلع، ويدلّونَ البائع على الأثمان[٥١]. ويُصنَّف التجّار بحسب طبيعة تخصّصهم، أو طريقة ممارستهم هذه المهنة في السّوق إلى ثلاثة أصناف، هي:

أ- **التّاجر الخزّان**: وهو تاجر الجملة، الذي يُحاول استغلال الفرص الملائمة، فيشتري البضائع وقت توافرها وكثرة عرضها ورخصها، ويعمد إلى خزنها؛

انتظاراً لتغيّر أحوال السّوق، فتنعدم هذه البضاعة أو تصبح نادرة؛ بسبب انقطاع توريدها، أو تأخّرها لصعوبة نقلها من مناشئها الأصليّة، أو ترتفع أسعارها لشدّة الطلب عليها في الأسواق، وعند ذلك يطرحها للبيع، فتكون أرباحُهُ كبيرةً ومضمونةً. وحتّى يتجنّب هذا الصّنف من التّجّار الخسارة التي تنجم عن تغيّر فجائيٍّ في الأسعار، يحتاج باستمرارٍ إلى معرفة أحوال السّوق وأحوال البضائع في أماكنها من حيث أسعارها، ووفرتها أو قلّتها، وظروف الطّرق، والأحوال السّياسيّة في بلده، وأنْ لا يغامر بشراء صفقةٍ كبيرةٍ دفعةً واحدةً، وإنّما يُحاول تقسيم مشترياته من البضاعة نفسها إلى دفعات، بين الواحدة والأخرى حدود الخمسة عشر يوماً، وأنْ يكون دقيقاً في تقدير أرباحه المتوقّعة. كما يستلزم منه هذا الحرص أنْ يدرس طبيعة الحاكم من حيث عدْله أو جوره، وقوّته أو ضعفه[٥٢].

وقدْ حدث في أيّام الخليفة العبّاسيّ الثاني (أبي جعفر المنصور) أنْ رخصتْ الأسعار، ما دعا (أبا أيّوب التّاجر البغداديّ) أنْ يشتري طعام سواد الكوفة وسواد البصرة طمعاً في الرّبح، وقدْ كتب عليه المنصور كتاباً بذلك، وما زالتْ أسعار الموادّ في رخصٍ مستمرٍّ بدل أنْ يصعد السّعر أو يقف على الأقل، وقدْ أرهقه المنصور بالمطالبة بالمال[٥٣].

ب- **التّاجر الرّكّاض**: هذا الصّنف من التجّار ينتقل من بلدٍ إلى آخر، وهو في سفرٍ دائمٍ يتحمّل المصاعب ومخاطر الطّرق، وكان عليه أوّلاً أنْ يعرف نوع التّجارة التي يجب جلبها، وأنْ يحتاط فيما يشتري، وأنْ يصطحب معه دائماً قائمةً بأسعار البضائع التي ينوي شراءها، ويقارن عند الشّراء بين سعر السِّلعة وبين سعرها عنده في القائمة، ثمّ يُضيف إليها التّكاليف التي ستترتّب على البضاعة

لحين وصولها إلى السّوق، بما في ذلك المكوس وأجور النّقل والمدّة التي يقضيها في الطريق ليحسب أرباحه بدقّة. وعلى التّاجر الرّكّاض إذا دخل بلدةً لا يعرفها جيّداً أنْ يفتّش عن الوكيل المأمونَ، وأنْ يتفهّم أحوال السّوق؛ لئلّا يورّط نفسه، ويكون في ذلك قدْ أخذ بقول التّجّار: «التبصّر نصف عطيّة»[٥٤]، أو: «التّدبير نصف التّجارة»، وكان لمعظم هؤلاء التجّار الخدمُ والمرافقونَ والحمايات، فقدْ ذكر الدّمشقيّ: أنّ التّاجر «إذا اشترى الأثقال، يحتاج إلى أنْ يكونَ معه أصحابٌ ثقات، وأعوان كُفاة، يعينونه وقت الشّراء، ووقت الحزم والحمل، ووقت التقليب والبيع، فإنْ كان وحيداً تأذّى قلبه وجسمه، وطمع في سرقة ماله الحمّالونَ والجمّالونَ والبحريّة، وكلّ مَن يجري مجراهم ممّن يحتاج إلى معونته بسببها في التنقّل»[٥٥].

ج- **التّاجر المجهِّز**: وهو التّاجر المستقرّ في بلده، ويعتمد في المتاجرة على وكلاء له في بلدان مختلفة ممّن لهم الخبرة في ميدان التّجارة، ويتحلّونَ بالصّدق والأمانة، ولهم حصَّة متّفق عليها مِن الأرباح، ويقوم هذا التّاجر بإرسال البضائع إلى هؤلاء الوكلاء، ويترك لهم حرّيّة التصرّف في بيعها أو خزنها، ثمّ إنّ هؤلاء الوكلاء يشترونَ له البضائع ويُرسلونها إليه[٥٦]. إنّ الإشارات الكثيرة إلى هؤلاء الوكلاء تدلّ على أهمّيّتهم في الحياة التجاريّة -آنذاك-، فهم يقومونَ بما تقوم به فروع الشّركات التّجاريّة في الوقت الحاضر[٥٧]، ويُذكر أنّ العلّامة ابن خلدون أدلى بمعلوماتٍ مماثلةٍ لما ذكره الدّمشقيّ بخصوص أصناف التجّار، ولكنّه أغفل ذكر التّاجر المجهِّز[٥٨].

- مكانةُ التجّارِ الاجتماعيّةُ

كان التّجّار قبل العصر العبّاسيّ يُعدّونَ من (العامّة)، ثمّ طرأ تطوّر في النّظرة إليهم في هذا العصر، فعدّهم البعض -نتيجة لتعاظم ثرواتهم- من طبقة (الخاصّة)، والعامّة هي خلاف الخاصّة، وأبرز ما يميّز العامّة الجهل والفقر، أمّا الخاصّة، فيُراد بهم، أصحاب الخليفة من ذوي قرباه، ومن رجالات الدّولة البارزينَ والكتّاب وقادة الجيش، والأشراف والقضاة، فضلاً عن المقرّبينَ من أهل الفنّ الموهوبينَ والعلماء وأهل الأدب. ويبدو أنّ سبب هذا التحوّل في النّظرة الاعتباريّة إلى التّجّار جاء نتيجة التطوّرات الاقتصاديّة المهمّة في هذا العصر، وفي مقدّمتها ازدهار النّشاط التجاريّ بين بغداد -عبر البصرة- وعالم المحيط الهنديّ، الأمر الذي أعطى أهمّيّةً للثّروة جنب الأهمّيّة التي كانتْ للنّسب والمهنة[٥٩].

ومن المواقف التي عزّزتْ من مكانة التّجّار وأهل السّوق عامّة في العصر العبّاسيّ الأوّل، إقدام هارون العبّاسيّ على إشراك التّجّار وأهل السّوق في البيعة لابنه المأمون سنة (١٨٣هـ/ ٧٩٩م)[٦٠]، ويُعدّ القرن الثّالث الهجريّ/ التّاسع الميلاديّ، مرحلة تحوّل مهمّة في نظرة الدّولة والمجتمع العراقيّ إلى التّجارة والحرف الأُخَر، وبات واضحاً للجميع شغف النّاس بحبِّ المال من أجل تحقيق السّعة في العيش، والمنزلة اللّائقة بين النّاس، الذين نظروا إلى الثّراء نظرة تقدير عالية، الأمر الذي دفع بعض أفراد حاشية الخليفة، والمقرّبينَ إليه إلى ممارسة النّشاط التّجاريّ، لما كان يحقّقه من مكاسب وأرباح وفيرة[٦١].

إنّ نظرة الرّأي العامّ إلى التّجارة ومهن السّوق، شهدتْ تحوّلاً مهمّاً في

هذا العصر، وعُدَّتْ التّجارة من أفضل أنواع الكسب، وعُدّ التُّجّار منْ طبقة الخاصّة[٦٢]، فقدْ امتدح كلٌّ من الجاحظ وإخوان الصّفا استقلال التّجّار ومكانتهم في المجتمع، فيقول الجاحظ: «...أنّهم في أفنيتهم كالملوك على أسرّتهم،... لاتلحقهم الذِّلّة في مكاسبهم، ولا تستعدّ الضَّرع لمعاملاتهم..»[٦٣]، بينما أشار أخوان الصّفا بشيءٍ من المبالغة إلى أنّ «النّاس كلّهم إمّا صُنّاعٌ، أو تُجّار»[٦٤].

ثانياً: الباعة

الباعة هم الّذين يبيعونَ الموادّ الاستهلاكيّة الضّروريّة لحياة النّاس، وينقسمونَ على قسمينِ: الباعة الثّابتونَ: هم أصحاب الدّكاكين في الخانات والأسواق[٦٥]، وكانوا أصنافاً وتخصّصات متنوِّعة، فمنْهم: باعة الخبز، واللّحم، والحيوانات الحيّة، كالأغنام والخيول والجمال والطّيور[٦٦]، وباعة السَّمك والحطب والشّوك والحصر والمكانس والكبريت والعِطر، وكذلك البقّالونَ، الّذينَ يبيعونَ الحُبوب، كالحِنطة والشّعير والرّز والخضروات والفواكه[٦٧]، ويندرجُ ضمن الباعة الثّابتونَ -أيضاً- العطّارونَ والبزّازونَ، وهؤلاء أحسن النّاس حالاً منْ بقيّة الباعة من حيثُ الأرباح والتّنظيم والخبرة[٦٨].

وكانتْ كلّ مجموعةٍ من دكاكين الباعة تكوِّنُ سوقاً قائماً بذاته، يختلف في مبيعاته وتجارته عن الأسواق الأُخَر، وقدْ حافظتْ هذه الأسواق على تخصّصها، فكان هناك سوق العطّارينَ، والصّيادلة، والخرّازينَ، والجوهريّينَ، والخبّازينَ، وسوق السّلاح، وسوق الطّعام، والخشّابينَ، والنجّارينَ، والصّفّارينَ، والصّاغة، وأسواق الحيوانات، وغيرها[٦٩].

أمّا النّوع الثّاني من الباعة، فهم (المتجوّلونَ)، وهم الذينَ لا يستقرّونَ في

مكانٍ معيَّنٍ، ويطوفونَ في الشّوارع والأسواق والأزقّة، وكانتْ مبيعاتهم مختلفة -أيضاً-، فهم يبيعونَ العصائر والمشروبات وبعض الفواكه، كما يبيعونَ الأدوية والأطعمة والكتب[٧٠]، وعادة ما يتّخذ هؤلاء الباعة المتجوّلونَ مواقع مؤقّتة لهم، وينادونَ على بضاعتِهم، ثمّ ينتقلونَ منها إلى مكانٍ آخر، وكان الباعة الثّابتونَ في الأسواق لا يرتاحونَ لوجود هؤلاء الباعة المتجوِّلينَ، وكثيراً ما كانوا يطردونهم من أسواقِهم[٧١].

وتضمّ فئة الباعة، ومَن يتّصل بهم من المجهِّزينَ والصّنّاع، أصنافاً كثيرة من العاملينَ في الأسواق، يُشار إليهم عادة بمصطلحات: (أهل المـهن)، أو(الأصناف)، أو(أهل الصّنائع).

ثالثاً: السّماسرة

وهم الوسطاء بين البائع والمشتري، مقابل نسبة من الرّبح يحصلونَ عليه، فكانوا يأخذونَ نماذج من بضائع التّجّار، أو الباعة، ويعرضونها على النّاس، إلّا أنّ أغلب هؤلاء لمْ يكتفِ بدور الوسيط، بل يلجأ إلى أساليب مختلفة، وربّما ملتوية لتصريف بضاعته، بما في ذلك خداع المشتري والكذب عليه، وكثيراً ما يتمُّ التّواطؤ أو الاتّفاق المسبق بين الدّلّالين أنفسهم، أو بين البائع أو التّاجر من جهة، والدلّال منْ جهةٍ أخرى؛ لغرض إقناع المشتري أو خداعه، وتصريف البضاعة عليه[٧٢].

- دخل العاملينَ في السّوق

من الطبيعيّ أنْ يكونَ هناك تباين وتدرّج في أرباح العاملينَ في السّوق

ومواردهم الماليّة، ويمكننا أنْ نميِّز -منْ حيث المورد المالي- بين نوعينِ من العاملينَ في السّوق:

النّوع الأوّل: ذوي الدّخول العالية، وهم فئة التّجّار الذين يملكونَ ملايين الدّنانير، وهؤلاء يمتلكونَ خبرةً وتجربةً تمكّنهم من تقدير احتمالات السّوق، من ارتفاعٍ وانخفاضٍ في الأسعار، قبل عقد أيّ صفقةٍ تجاريّةٍ، وربّما لجأ البعض منهم إلى استعمال طرق غير مشروعة للتأثير على السّوق، كأنْ يبثَّ أخباراً كاذبة كي يُحدث ارتفاعاً أو انخفاضاً في الأسعار، وفقاً لما تقتضي مصالحه الخاصّة[٧٣].

الثّاني: هم أصحاب الدّخول الواطئة، مِن الذين لا يتمكّن بعضهم حتّى من سدّ رمقه مِن دخله الشّحيح إلّا بصعوبةٍ بالغةٍ، وأغلب هؤلاء يعملونَ في السّوق بأيديهم، وأدواتهم البسيطة[٧٤]، ومنهم البقّالونَ، والباعة المتجوّلونَ، الذين يمارسونَ البيع والشّراء بشكلٍ محدودٍ دون الحاجة إلى رأس مالٍ كبيرٍ، أو مهارةٍ عاليةٍ، أو تخصّصٍ دقيقٍ، ومثل هذه التّجارة يكون نطاقُها في العادة محدوداً، وأرباحها قليلة[٧٥].

ومن هؤلاء -أيضاً- الصّناع، أو أصحاب الحِرف، الذين يُصنَّفونَ بدورهم إلى صنفين، **الأوّل**: هم الصنّاع المأجورونَ، أي: الّذين يقومونَ بعملهم لحساب غيرهم لقاء أجرٍ محدود، **والصّنف الثّاني**: هم الذين يمارسونَ مهنهم في حوانيتهم لحسابهم الخاصّ، وأغلبهم من ذوي الحِرف التي ورثوها عن آبائهم، وهذا الصّنف، ربّما تكون موارده أفضل من الصّنف الأوّل، بحكم امتلاكهم رأس المال مع وسيلة الإنتاج، فضلاً عن امتلاكهم حرّيّتهم الشّخصيّة في العمل، وتحرّرهم من الاستغلال، الذي عادة ما يقع على الصّنف الأوّل من الصُّنّاع،

أي: المأجورينَ[٧٦].

يُمكننا القول إنّ أغلب أرباح وأجور العاملينَ في الأسواق - باستثناء كبار التّجّار- كانتْ زهيدة ومتواضعة، وكان معظمهم يعيش في فاقةٍ وعوزٍ، ومن المؤكّد أنّ هناك تدرّجاً وحالاتٍ وسطاً بين هذه وتلك من الأرباح.

ويعكس لنا الجدول أدناه، والخاصّ بالأجرة اليوميّة لعيّنة مختارة من العاملينَ في الأسواق العراقيّة خلال القرن الثّالث الهجريّ/ التّاسع الميلاديّ صورة لذلك الواقع، وطبيعة أجور العاملينَ في تلك الأسواق:

عيّنة منْ أجور العاملينَ في الأسواق في القرن(٣هـ/ ٩م)

نوع العمل	الأجرة اليوميّة	الملاحظات
عامل صناعة زجاج	درهم ونصف[٧٧]	
عامل حانوت	نصف درهم	مع كسوته وطعامه
عامل حدادة	خمسة دراهم	
عامل الحمّام	خمسة دراهم	
حفّار قبور الموتى	درهم- ٣ دراهم	للقبر الواحد[٧٨]

إنّ هذه الأجور تُعدّ زهيدةً جدّاً موازنة بالتّكاليف اليوميّة، فوجبة الغداء -على سبيل المثال- في أحد مطاعم بغداد خلال تلك الحقبة، كانتْ تُكلِّفُ ما بين دانقٍ إلى عشرينَ دانقاً[٧٩]، وأنّ العامل يستطيع أنْ يعيش يومَه بدرهم[٨٠]، فكيف هو حال أصحاب الأُسر الكبيرة من أهل السّوق، الذينَ هم من المؤكّد لا

يستطيعونَ مع هذه الأجور الحصول على ضروريّات الحياة؟ ويُذكَر أنّ الفقهاء يَعدُّونَ الشّخص الواحد فقيراً ويستحقّ الصّدقة، إذا كانَ دخلُهُ السّنويّ أقلّ من (٢٠٠) درهم، أي: ما يساوي (١٦) درهماً ونصف درهم شهريّاً[٨١].

وأخيراً، لابدّ من القول بأنّ رابطة المهنة قدْ ولّدتْ نوعاً من التكتّل والتماسك والتّكافل بين أصحاب التّخصّص الواحد، وبين أهل السّوق الواحد، وبمرور الزّمن، قويتْ تلك الرّابطة بين أصحاب المهنة الواحدة، وصار كلٌّ منهم يشعر بالارتباط الوثيق بأهل صنفه، ارتباطاً كان يفوق -أحياناً-، أو يوازي ارتباطه بقبيلته وعائلته. ونتيجة لهذا الشّعور، شاع الانتساب إلى المهنة بجوار الانتساب إلى المدينة أو القبيلة، فصرنا نسمع في بغداد والبصرة، وغيرهما من مدن العراق الأُخَر ألقاباً، مثل: الزّجّاج، والنّظّام، والدّبّاغ، والزَّيّات، والحلّاج، والخزّاز، والنّجّار، وغيرها[٨٢]؛ الأمر الذي جعل أديب البصرة الكبير (الجاحظ) يقول: إنّ «الصّناعة نسب»[٨٣].

الخاتمة

في القرن الثّاني الهجريّ/ الثّامن الميلاديّ، اتّجه العرب الفاتحونَ، وخاصّة في مدن العراق الكبرى، إلى الحياة المدنيّة، وإلى المشاركة في الفعّاليّات الاقتصاديّة. وقدْ ازدهر النّشاط التّجاريّ، وبشكلٍ خاصٍّ عن طريق الخليج العربيّ، ونهضتْ البصرة بدورٍ نشِطٍ في هذا الميدان، وظهرتْ فيها طبقة نشِطة من التّجّار تعاظمتْ ثرواتها وأرباحها، وقدْ تفاوتتْ أرباح التّجارة بحسب سلعها، فالكماليّة منها يُباح فيها الرّبح إلى (٣٠٠٪)، أمّا البضائع الأُخَر، فلا يزيد الرّبح فيها على (٣٪). أمّا بخصوص فئة الباعة في الأسواق، فيُمكننا أنْ نميِّز -من حيث المورد الماليّ- بين نوعين من العاملينَ فيه:

النّوع الأوّل: ذوي الدّخول العالية، وهم فئة التجّار الذينَ يملكونَ ملايين الدّنانير.

الثّاني: هم أصحاب الدّخول الواطئة، مِنَ الذين لا يتمكّن بعضهم حتّى من سدّ رمقه من دخله الشّحيح إلّا بصعوبةٍ بالغةٍ، وأغلب هؤلاء يعملونَ في السّوق بأيديهم، وأدواتهم البسيطة، ومنهم البقّالون، والباعة المتجوّلون، الذين يُمارسونَ البيع والشّراء بشكلٍ محدودٍ دون الحاجة إلى رأس مالٍ كبيرٍ، أو مهارةٍ عاليةٍ، أو تخصّصٍ دقيقٍ.

ويُمكننا القول -إذن- إنّ أغلب أرباح وأجور العاملينَ في الأسواق- باستثناء كبار التّجّار- كانتْ زهيدةً ومتواضعةً، وكان معظمهم يعيشُ في فاقةٍ وعوزٍ، ومن المؤكّد أنّ هناك تدرّجاً وحالاتٍ وسطاً بين هذه وتلك من الأرباح.

الهوامش

١- يُنظر:البخاريّ، الجامع الصّحيح: ج٣، ص٤٥٢، وابن آدم، يحيى القرشيّ، كتاب الخراج: ص٩٤، والخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ج١، ص٥.

٢- يُنظر: الجهشياريّ، الوزراء والكتّاب: ص١٨٦.

٣- الثّعالبيّ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص١٢٨.

٤- شارل بيلا، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامرّاء: ص٤٠.

٥- يُنظر: البلاذريّ، أنساب الإشراف: ج١، ص٤٩٥.

٦- يُنظر: الأفغانيّ، سعيد، أسواق العرب: ص٣٩٤.

٧- لذلك أُطلق على البصرة لقب (مطرح البر)، يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص ١٢٨، وشارل بيلا، الجاحظ: ص٣١٨.

٨- من المرجَّح أنّ هذا السّوق كان موجوداً قبل الإسلام، وأنّ السّلطات السّاسانيّة في سعيها لدرء خطر البدو من العرب وإبعادهم عن الاتّصال المباشر بالمنطقة المأهولة قدْ حدّدتْ مكان السّوق على طرف الصّحراء بهذه الكيفيّة، ومن ثَمّ عُرفتْ هذه المنطقة بـ(باب البادية). عون الشريف قاسم، شعر البصرة في العصر الأمويّ: ص١٢-١٣، ويُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم: ص ١١٧، ومن معاني المِربد: هو المكان الذي يحبس فيه الإبل والماشية، يُنظر شارل بيلا، الجاحظ: ص٤٠-٤١.

٩- يُنظر: الدّوريّ، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصاديّ في القرن الرابع الهجريّ: ص١٣٥.

١٠- يُنظر: زكي، أحمد كمال، الحياة الأدبيّة في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة: ص٤٨، وإحسان النصّ، العصبيّة القبليّة وأثرها في الشّعر الأمويّ: ص٣٩٧-٤٦١، والدّوريّ، تاريخ العراق الاقتصاديّ: ص١٣٦.

١١- يُنظر: العليّ، صالح أحمد، التّنظيمات الاجتماعيّة والاقتصاديّة في البصرة في القرن

الأوّل الهجريّ: ص٢٦٦.

١٢- يُنظر: البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٤٣٢.

١٣- يُنظر: ابن الفقيه الهمذانيّ، كتاب البلدان: ص ١٩١، والطبريّ، تاريخ الرّسل والملوك: ج٥، ص٥٢٢.

١٤- يُنظر: المقدسيّ، أحسن التقاسيم: ص ١١٧.

١٥- يُنظر: الطبريّ، تاريخ: ج٩، ص٤٨٥، والبلاذريّ، فتوح: ص٤٣٢.

١٦- يُنظر: الجاحظ، البغال: ص٢٩-٣٠.

١٧- يُنظر: مؤلّف مجهول، ألف ليلة وليلة: ج١، ص٥٦٤.

١٨- يُنظر: السّيوطيّ، تاريخ الخلفاء: ص٤١٥.

١٩- يُنظر: ناصر خسرو، سفرنامة: ص١٤٦.

* منسوب إلى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ، قاضي البصرة. البلاذريّ، فتوح: ص٤٤٧.

٢٠- يُنظر: ناصر خسرو، سفرنامة: ص١٤٦.

٢١- يُنظر: البيرونيّ، أبو الريحان، الجماهر في معرفة الجواهر: ص١٨٤.

٢٢- يُنظر: اليعقوبيّ، كتاب البلدان: ص٢٦٤.

٢٣- يُنظر: المقدسيّ، أحسن التقاسيم: ص١٢٨.

٢٤- يُنظر: الطبريّ، تاريخ الطبريّ: ج٩، ص٤٨٦.

٢٥- يُنظر: المرتضى، طبقات المعتزلة: ص٤٤

٢٦- يُنظر: الجاحظ، البخلاء: ص١٢٥، ١٤٢، ١٤٣، واليعقوبيّ، البلدان: ص٢٦٤.

٢٧- يُنظر: الطّبريّ: ج٦، ص٦٧.

٢٨- يُنظر: الأصفهانيّ، أبو نعيم بن عبد الله، حلية الأولياء: ج٦، ص٢٢٨.

٢٩- أوجد العبّاسيّون جيشاً نظاميّاً كان العرب أحد عناصره، وقلّص المأمون أعداد العرب المشارِكة في الدّيوان (العطاء)، ثمّ أسقط المعتصم العرب كلّيّاً من هذه المشاركة. عبد العزيز الدّوريّ، التكوين التاريخي للأمّة العربيّة: ص٦٢.

٣٠- التبصّر بالتّجارة، نشره حسن حسني عبد الوهّاب: ص٤.

٣١- ابن الفقيه الهمذانيّ، كتاب البلدان: ص٥١.

٣٢- يُنظر: مؤلّف مجهول: ج١، ص٤٧٥.
٣٣- يُنظر: المصدر نفسه.
٣٤- يُنظر: المصدر نفسه: ج١، ص ٥٧-٥٩.
٣٥- يُنظر: المصدر نفسه: ج١، ص٥٦.
٣٦- يُنظر: المصدر نفسه: ج١، ص٤٧٣.
٣٧- يُنظر: الدّوريّ، عبد العزيز، مقدّمة في تاريخ العراق الاقتصاديّ: ص٦٨.
٣٨- يُنظر: ابن الفقيه، البلدان: ص١٩١.
٣٩- يُنظر: إبراهيم حلمي، حالة العراق الاقتصاديّة، مجلّة لغة العرب، ج ١١، السّنة (٢)، عدد آيار (١٩١٣م): ص٥٠١.
٤٠- يُنظر: جرجي زيدان، التمدّن الإسلاميّ: ج٢، ص١٧٧.
٤١- يُنظر: عبد القادر باش أعيان العبّاسيّ، البصرة: ص٢٢.
٤٢- يُنظر: السّيرافيّ، أبو زيد، رحلة السّيرافيّ إلى الهند والصّين وإندونيسيا: ص١٠.
٤٣- يُنظر: العلي، التّنظيمات: ص٢٦٠.
٤٤- يُنظر: الأصفهانيّ، حلية الأولياء: ج٤، ص١٦.
٤٥- يُنظر: موريس لومبارد، الجغرافية التاريخيّة للعالم الإسلاميّ، ترجمة: عبد الرحمن حميدة: ص١٩٧.
٤٦-يُنظر: S.HUZAYYIN, Arabia and the Far East, Cairo,1942 P .157
٤٧- يُنظر: كلود كاهن، تاريخ العرب والشّعوب الإسلاميّة، ترجمة: بدر الدّين القاسم: ص١٤٦.
٤٨- يُنظر: التّنظيمات: ص٢٦٠.
٤٩- يُنظر: آدم متز، الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجريّ، ترجمة: محمّد الهادي أبو ريدة: ج٢، ص٢٧٢.
٥٠- يُنظر: صالح العلي، التّنظيمات: ص٢٦٠.
٥١- يُنظر: دائرة المعارف الإسلاميّة، التّرجمة العربيّة، مقال (Hoffening) مادّة (تجارة)، ومقال (بيكر) مادّة (سمسار). بدري محمّد فهد: العامّة في بغداد: ص٦٣، ٧٣.
٥٢- يُنظر: الدّمشقيّ، أبو الفضل، جعفر بن عليّ، الإشارة إلى محاسن التّجارة: ص٤٨-٥١.

٥٣- يُنظر: الجهشياريّ، الوزراء والكتّاب: ص١٢٨.
٥٤- الدّمشقيّ، الإشارة إلى محاسن التّجارة: ص٥٠-٥٢.
٥٥- المصدر نفسه: ص٤٥.
٥٦- يُنظر: المصدر نفسه: ص٥٢.
٥٧- يُنظر: الشّيبانيّ، محمّد بن الحسن، كتاب المخارج في الحيل: ص١٤.
٥٨- يُنظر: ابن خلدون، عبد الرّحمن بن محمّد، المقدّمة: ص٤٧٥، وما بعدها.
٥٩- يُنظر: فهد، العامّة: ص٦٤.
٦٠- يُنظر: اليعقوبيّ، التّاريخ: ج٣، ص١٤٦.
٦١- يُنظر: الجهشياريّ، الوزراء: ص٢٧٢، والصّابئ، أبو الحسين، هلال بن المحسن، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ص٣١٤، ومسكويه، أبو عليّ، أحمد بن محمّد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ج١، ص١٥٢.
٦٢- يُنظر: عادل محي الدّين الآلوسيّ، الرّأي العام في القرن الثّالث الهجريّ، رسالة ماجستير، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد،١٩٧٣م: ص٦١.
٦٣- الجاحظ، عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ: ص١٥٦.
٦٤- أخوان الصّفا، رسائل أخوان الصّفا وخلّان الوفا: ج٢، ص٢٨٥.
٦٥- يُنظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج٩، ص٤٤.
٦٦- يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ج٤، ص١١١.
٦٧- يُنظر: ابن الجوزيّ، أبو الفرج، أخبار الحمقى والمغفّلين: ص٥٩.
٦٨- يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ج١٢، ص٣٠.
٦٩- يُنظر: بدري محمّد فهد، العامّة: ص٧٥.
٧٠- يُنظر: الغزّالي، إحياء علوم الدين: ج٢، ص٣٣٢.
٧١- يُنظر: فهد، العامّة: ص٨٠.
٧٢- يُنظر: الدّمشقيّ، الإشارة إلى محاسن التّجارة: ص٤٤، ودائرة المعارف الإسلاميّة، مقال بيكر، مادّة (سمسار)، وبدري محمّد فهد، العامّة: ص٨٢.
٧٣- يُنظر: الدّمشقيّ، الإشارة إلى محاسن التّجارة: ص٤٠.
٧٤- يُنظر: الهمدانيّ، محمّد بن عبد الملك بن إبراهيم، تكملة تاريخ الطبريّ: ج١، ص٣٩.

٧٥- يُنظر: الجاحظ، البخلاء: ص٥٩، والدّوريّ، تاريخ العراق الاقتصاديّ: ص٢٦٠.

٧٦- يُنظر: المسعوديّ، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٢، ص٢١٨.

٧٧- يُنظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: ص١٨٣.

٧٨- يُنظر: الجاحظ، البيان والتّبيين: ج٣، ص٥٦٠.

٧٩- يُنظر: آدم متز، الحضارة الإسلاميّة: ج٢، ص٢٨٥.

٨٠- يُنظر: ابن الجوزيّ، أخبار الحمقى: ص١٣٨.

٨١- يُنظر: صالح أحمد العلي، التّنظيمات: ص١٦٠، وحمدان عبد المجيد الكبيسي، أسواق بغداد حتّى بداية العصر البويهيّ: ص٣٤٢.

٨٢- مازال أغلب هذه الألقاب متداولاً في العراق حتّى يومنا هذا، ومنها -أيضاً- ألقاب: البزّاز، الحدّاد، الباججي، والشّرفشجي، والقصّاب، والقندرجيّ، وغيرها.

٨٣- الجاحظ، البخلاء: ص٥٢.

المصادرُ والمراجعُ

أوّلاً: المصادر

١- ابن آدم، يحيى القرشيّ، كتاب الخراج، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٢- الأصفهانيّ، أبو نعيم بن عبد الله، حلية الأولياء، القاهرة، ١٩٣٨م.

٣- ابن الأنباريّ، كمال الدّين عبد الرّحمن بن محمّد، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السّامرّائيّ، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧٠م.

٤- ابن الجوزيّ، أبو الفرج، عبد الرّحمن بن عليّ، أخبار الحمقى والمغفّلين، مطبعة التّوفيق، دمشق، ١٣٤٥هـ.

٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج، عبد الرّحمن بن عليّ بن الجوزيّ، دار المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدّكن، ١٣٥٧هـ.

٦- ابن خلدون، عبد الرّحمن بن محمّد، المقدّمة، تونس، ١٩٨٩م.

٧- ابن الفقيه الهمذانيّ، أبو بكر، أحمد بن محمّد، كتاب البلدان، ليدن، ١٩٦٧م.

٨- أخوان الصّفا، رسائل أخوان الصّفا وخلّان الوفا، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

٩- البخاريّ، أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصّحيح، ليدن، ١٨٦٤م.

١٠- البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، القاهرة، ١٩٥٦م.

١١- البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الإشراف، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٢- البيرونيّ، أبو الرّيحان، محمّد بن أحمد، الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر آباد الدّكن، ١٣٣٥هـ.

١٣- الثّعالبيّ، أبو منصور، عبد الملك بن محمّد، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٤- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام هارون،

القاهرة، ١٩٦٥م.
١٥- البخلاء، نشره: طه الحاجريّ، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٦- البغال، نشره: شارل بيلا، القاهرة، ١٩٥٥م.
١٧- البيان والتّبيين، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٨- التّبصّر بالتّجارة، نشره: حسن حسني عبد الوهاب، ط٢، القاهرة، ١٩٣٥م.
١٩- الجهشياريّ، أبو عبد الله، محمّد بن عبدوس، الوزراء والكتّاب، تحقيق: مصطفى السّقّا وآخرون، القاهرة، ١٩٣٨م.
٢٠- الخطيب البغداديّ، أبو بكر، أحمد بن عليّ، تاريخ بغداد، أو مدينة السّلام، القاهرة، ١٩٣٩م.
٢١- الدّمشقيّ، أبو الفضل، جعفر بن عليّ، الإشارة إلى محاسن التّجارة، القاهرة، ١٣١٨هـ.
٢٢- السّيرافيّ، أبو زيد، الحسن بن زيد، رحلة السّيرافيّ إلى الهند والصّين وإندونيسيا، نشر عليّ البصريّ، بغداد، ١٩٦١م.
٢٣- السّيوطيّ، جلال الدّين، عبد الرّحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، القاهرة، ١٩٦٤م.
٢٤- الشّيبانيّ، محمّد بن الحسن، كتاب المخارج في الحيل، نشره: يوسف شاخت، لبيزج، ١٩٣٠م، وأعادت طبعه بالأوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).
٢٥- الصّابئ، أبو الحسين، هلال بن المحسن، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاج، القاهرة، ١٩٥٨م.
٢٦- الطبريّ، أبو جعفر، محمّد بن جرير، تاريخ الرّسل والملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٧- الغزّالي، أبو حامد، محمّد بن محمّد، إحياء علوم الدّين، بولاق، مصر، ١٣٠٩هـ.
٢٨- المرتضى، طبقات المعتزلة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت (د.ت).
٢٩- المسعوديّ أبو الحسن، عليّ بن الحسن، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمّد محيي الدّين، القاهرة، ١٩٥٨م.
٣٠- مسكويه، أبو عليّ، أحمد بن محمّد، تجارب الأمم وتعاقب الهِمم، القاهرة، ١٩١٥م، أعادت طبعه بالأوفسيت، مكتبة المثنّى، بغداد (د.ت).

٣١- مؤلّف مجهول، ألف ليلة وليلة، طبعة بولاق(مجلّدان)، القاهرة، ١٢٥٢هـ، أعادتْ طبعها بالأوفسيت، مكتبة المثنّى، بغداد.

٣٢- ناصر خسرو، أبو معين الدّين (ت٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، سفرنامه، ترجمة: يحيى الخشّاب، بيروت، ١٩٧٠م.

٣٣- الهمدانيّ، محمّد بن عبد الملك بن إبراهيم، تكملة تاريخ الطبريّ، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، بيروت ١٩٦١م.

٣٤. اليعقوبيّ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، كتاب البلدان، النّجف، ١٩٥٧م.

٣٥- التّاريخ، دار صادر، بيروت،١٩٦٠م.

ثانياً: المراجع

٣٦- الأفغانيّ، سعيد، أسواق العرب، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٤م.

٣٧- الآلوسيّ، عادل محي الدّين، الرّأي العام في القرن الثّالث الهجريّ، رسالة ماجستير، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد،١٩٧٣م.

٣٨- باش أعيان العبّاسيّ، عبد القادر، البصرة، دار البصريّ، بغداد ١٩٦١م.

٣٩- حلمي، إبراهيم، حالة العراق الاقتصاديّة، مجلّة لغة العرب، ج ١١ السّنة (٢)، عدد آيار (١٩١٣م).

٤٠- دائرة المعارف الإسلاميّة، التّرجمة العربيّة، مقال (Hoffening) مادّة (تجارة)، ومقال (بيكر) مادّة (سمسار).

٤١. الدّوريّ، تاريخ العراق الاقتصاديّ في القرن الرابع الهجريّ، بيروت، ١٩٧٤م.

٤٢- التكوين التاريخيّ للأمّة العربيّة، بيروت ١٩٨٤م.

٤٣- مقدّمة في تاريخ العراق الاقتصاديّ، بيروت، ١٩٦٩م.

٤٤- زكي، أحمد كمال، الحياة الأدبيّة في البصرة إلى نهاية القرن الثّاني للهجرة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٤٥- زيدان، جرجي، التمدّن الإسلاميّ، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٨م.

٤٦- شارل بيلا، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامرّاء، ترجمة: إبراهيم السّامرائي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

٤٧- العلي، صالح أحمد، التّنظيمات الاجتماعيّة والاقتصاديّة في البصرة في القرن الأوّل الهجريّ، بيروت ١٩٦٩م.

٤٨- فهد، بدري محمّد، العامّة في بغداد، بغداد، ١٩٦٧م.

٤٩- كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلاميّة، ترجمة: بدر الدّين القاسم، ط٢، بيروت ١٩٧٧م.

٥٠- الكبيسيّ، حمدان عبد المجيد، أسواق بغداد حتّى بداية العصر البويهيّ، بغداد ١٩٧٩م.

٥١- لومبارد، موريس، الجغرافية التّاريخيّة للعالم الإسلاميّ، ترجمة: عبد الرّحمن حميدة، دمشق ١٩٧٩م.

٥٢- متز، آدم، الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجريّ، ترجمة: محمّد الهادي أبو ريدة، ط٣، القاهرة، ١٩٥٧م.

٥٣- النّصّ، إحسان، العصبيّة القبليّة وأثرها في الشعر الأمويّ، بيروت، ١٩٦٣م.

٥٤- S.HUZAYYIN, Arabia and the Far East, Cairo,1942